٣٢- تَغيبينَ عنِّي

تغيبينَ عنِّي

ويبقى بقلبي حريقٌ

فأحضنُ فيهِ

أُهدْهدُه

(اصبرْ فسوفَ تجيءُ)

تغيبين عنِّي

يغيبُ الجمالُ بكلِّ الوجودِ

وتُصْبحُ أيامُ حُبِّي لديكِ قيُود

فأنتِ التي عشتُ فيها

وغنيتُ فيها

وأحلمُ فيها

وأعشقُ فيها

وأمرحُ فيها

وأتعبُ فيها

وأرتاحُ فيها

تغيبينَ عنِّي

ويبقى بقلبي حريقٌ

وأعشقُ دربَكِ

وأهفو اشتياقاً لأحضانِ قلبكِ

وأحسستُ أني غريقٌ

أطاردُ تلكَ البحارَ اللعينةَ

فأمضي مع البحرِ وحدي

ودونَ سفينة

أناديكِ

بأنْ تأخذيني من الموتِ

حتى أجيءُ إليك بريئًا

كما جئتُ للكونِ عندَ الولادة

****

وأحسستُ قلبي يُساءِلُ عنكِ طريقي

ويسألُ عنكِ حديثي وصمتي

ويسألُ عنكِ قصائدَ شعري

وأحسستُ أنَّ عيونَك تسألُ عني

لماذا تغيَّبتَ عنِّي

يومًا وشهرًا

لماذا غدا العيشُ مُرًّا وقهرًا

وأحسستُ أنَّ دمائي تساءلُ عنكِ

لماذا تلاشى ضياه

لماذا تغرَّبَ

لماذا تشردَ

هل الموتُ في الحبِّ مثلُ الحياة

واللهِ منذُ افتقدتُك

ما عاد في الكون شيئاً أراه

وأحسستُدفئكِ

صوتَك

ضمةَ قلبك حين يدقُّ بأعتابِ قلبي

ولمسةَ شعرِك .. وجهَك .. ثغرَك

أحاولُ أنْ أتعايشَ أشكالَ صمتِك

وخفةَ ظِلك

أحاولُ أنْ أتحدثَ دوماً بصوتِك

وأحسستُ أني غريبٌ ببُعدِك

أسافرُ في الكونِ وحدي